مطلقا دعم الانظمة الرجعية · كما ان هذا المبدأ لا يعني تجميد الواقع الاجتماعي والسياسي ولا اضعاف النضال الايديولوجي ، بل انها تنشط تطور النضال الطبقي ضد الامبريالية على النطاق الوطني والعالمي ، وذلك على اساس ان النضال ضد الامبريالية هو من شروط نجاح سياسة التعايش السلمي · كما ان هذه السياسة تخلق ظروفا اكثر ملاءمة لمتطلبات نضال الطبقة العاملة ، وكل الشعب العامل ، في البلدان الرأسمالية من اجل حياة افضل وضد الاستغلال الرأسمالي · وتذهب نظرية السياسة الخارجية السوفياتية الى ان مناخ التوتر الدولي واضفاء الطابع العسكري على الحياة الاجتماعية ، وسيادة جو جنون الحرب يتيح بشكل خاص قمع الحقوق والحريات الديمقراطية ، وفي هذا المناخ تزداد قوة آلة العنف في يد البورجوازية ، الامر الذي لا يخدم ولا يساعد نضال التحرر الوطني للشعوب المقهورة ، ولا نضال التقدم والتحرر الاجتماعي في المجتمعات الرأسمالية ·

ويعني مبدأ التعايش السلمي في نظرية السياسة الخارجية السوفياتية : الامتناع عن الحرب بوصفها وسيلة لحل القضايا المتنازع عليها بين الدول ، وحلها عن طريق المفاوضات ، والامتناع عن استخدام القوة او التهديد باستعمال القوة ، وعدم التدخل في الشئون الداخلية ، والاعتراف لكل شعب بالحق في تقرير جميع شئون بلاده بنفسه ، وحرمة الحدود ، واحترام السيادة والمساواة والاستقلال لجميع البلدان ، وتطوير التعاون الاقتصادي والعلمي والتقني والثقافي ·

ولعل المقولة الابرز والاهم من مقولات مبدأ التعايش السلمي بالنسبة للاتحاد السوفياتي هو الدفاع النشيط عن السلام · فان السياسة الخارجية السوفياتية تعلق اهمية لا تفوقها اهمية اخرى على « **النضال من اجل تصفية بؤر العدوان ودرء نشوب حرب عالمية جديدة ، من اجل السلام الدائم والامن في العالم بأسره** » · وهي مقولة ترجع ايضا الى وقت لينين وليست وليدة انتهاج سياسة الانفراج الدولي الحديثة · فهو الذي قال : « **نحن نعلم ، ونعلم جيدا جدا ، اية بلايا رهيبة تجرها الحرب على العمال والفلاحين** « (١) ·

هجوم السلام

وقد انعكس هذا الاهتمام بالسلام في البرنامج الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفياتي المسمى « برنامج الدفاع النشيط عن السلام » (والذي وصف بعبارة « هجوم السلام السوفياتي ») · وقد اوضح فيه

---

(١) لينين : تقرير عن السلام ، موسكو (الطبعة العربية) ١٩٧٠ ، ص ٢٨٦